[63] إقصاء أبى هريرة إلى البحرين ومدة صحبته للنبى صلى ا عليه وآله بينا لك من قبل كيف كانت حياة أبى هريرة وهو من أهل الصفة بالمدينة، ولكى تعرف ماذا كانت حياته بعدها، نسوق إليك نبأ ذلك لكى يتصل الحديث عن حياته كلها بعضه ببعض. لبث أبو هريرة في الصفة يعانى فيها ما يعانى كما وصف ذلك بلسانه زمنا يبتدئ من شهر صفر سنة 7 ه وهو الشهر الذى وقعت فيه غزوة خيبر - وينتهى إلى شهر ذى القعدة سنة 8 ه ثم انتقل بعد ذلك إلى البحرين وبذلك يكون قد قضى بالمدينة: سنة واحدة وتسعة أشهر (1) - لا كما اشتهر بين الجمهور (2) من أنه قضى بالمدينة حياة النبي - ثلاث سنين ! وبعضهم أوصلها إلى أربع سنين ! وإليك قصة ذهابه إلى البحرين وإقامته بها نوردها لك من أوثق المصادر، وأصح الاسانيد (3). بعث رسول ا صلى ا عليه وآله منصرفه من الجعرانة (4) - بعد أن قسم غنائم حنين

_____ (1) هذه المدة مقدرة على اعتبار أن وقعة خيبر كانت في شهر صفر سنة 7 ه كما هو المشهور ولو نحن أخذنا بما روى ابن سعد في طبقاته من أن هذه الوقعة كانت في جمادى الاولى لكانت مدة صحبة أبى هريرة للنبى أقل من عام ونصف عام. وثم رواية أخرى ذكرها أبو سعيد الخدرى ورواها عنه ابن سعد أنه خرج مع النبي إلى خيبر لثمان وعشرين في رمضان، فلو اعتمدنا عليها لرجعت صحبة أبى هريرة للنبى إلى سنة واحدة وشهرين ! فحسب. (2) إن ما اشتهر بين الجمهور إنما كان أخذا بما ادعاه هو من أنه صحب النبي ثلاث سنين - ص 476 ج 6 فتح الباري. (3) رجعنا في هذا البحث إلى طبقات ابن سعد وتاريخ الطبري وسيرة ابن هشام والاستيعاب لحافظ المغرب ابن عبد البر وابن خلدون وأسد الغابة وأعلام النبلاء والتاريخ الكبير للذهبي والبداية والنهاية لابن كثير ومعجم البلدان وفتح الباري والاصابة لابن حجر العسقلاني. (4) الجعرانة ماء بين الطائف ومكة وهو إلى مكة أقرب وعلى هذا الماء وزع النبي مغانم حنين وكان ذلك في شهر ذى القعدة سنة 8 ه. (*) _____